

أسلوب القآن
في
التدبئة

obeikandi.com



كان المنهج القرآني في التربية فريداً في نوعه رائعاً في نتائجه فقد راعى الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها ، كما راعى النفس البشرية وما تنطوى عليه وما يتنازعها من خير وشر ، فسلك عدة مسالك للولوج إلى تربية قوية تأخذ بناصية الإنسان وتكون منه في النهاية مواطناً صالحاً قادراً على خدمة نفسه وأهله ومجتمعه .

ومن هذه المسالك:-

١- النصح والإرشاد والتوجيه المباشر :-

وفذلك واضح ملموس في الأمر بأولئ العبادات :-

- إقامة الصلاة .
- إيتاء الزكاة .
- صوم رمضان .
- حج البيت

وملموس أيضاً في الأمر بما فيه صلاح الفرد والمجتمع .

- طاعة الوالدين .
- التعاون على البر والتقوى .
- الإنفاق في سبيل الله .
- الدعوة إلى الجهاد .
- رعاية الصديق وحقوق الجار .
- إفتشاء السلام والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وآيات القرآن الكريم شاهدة على ذلك ، وكثير منها يستخدم صيغة

الأمر: "...وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ... " [المزمل: ٢٠]

"...وَأَتُوا الزَّكَاةَ ... " [الحج: ٧٨]

"... أَرْكَعُوا ... " [المرسلات: ٤٨]

"... أَسْجُدُوا... " [البقرة: ٣٤]

"... أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ ... " [الحج: ٧٧]

"... وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْفِينَ ... " [الحديد: ٧]

"... وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ... " [الحج: ٧٨]

"... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ... " [المائدة: ٢]

"... أَعْمَلُوا فَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ... " [التوبة: ١٠٥]

كما استخدم القرآن طريقة العرض والتخصيص والترغيب:

• "... أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ... " [النور: ٢٢]

• "... وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ... " [التوبة: ٧١]

• "... أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ... " [هود: ١٨]

• "... لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَاءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ... " [النساء: ١٤٨]

• "... أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ... " [محمد: ٢٤]

ويستخرج - أيضاً- أسلوب الاستفهام للتنفير من سيء الصفات والأعمال:-

• "... قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ... " [الأعراف: ٣٢]

• "... فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ... " [آل عمران: ٦٦]

• "... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ... " [الزمر: ٩]

وما أحوج المرابي أن يلجأ إلى هذه الأساليب عند غرس المفاهيم وتهذيب

النفوس ففيها كلها :

الإرشاد والترغيب والترهيب والحث والتنفير والتوجيه ، وهي أمور تتنازع النفس البشرية والمربي الماهر هو الذي يسير أحوار النفس ويدرك بألمعيته متى يأمر ومتى يرغب ومتى يحث ومتى يستخدم الاستفهام .

لقد سبق القرآن العظيم بأسلوبه الرائع ما قرره المصلحون والتربويون ، وما وضعوه من نظريات في هذا الجال .

٢- التذكير بأحوال الأمم السابقة:-

لكي يقرر القرآن أمراً يمس حياة الإنسان ، يعود به إلى الوراء ليذكر بما كانت عليه الأمم السابقة ليبرز مغبة العمل وما يقوم به الإنسان .

* ففي الحديث عن العناد والإصرار على الإفساد في الأرض يذكر القرآن بما

آل إليه حال قوم عاد وثمود الذين أشاعوا الفساد وما فعله الله بهم :-

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَّ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْعَالَمِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَعَنُوا فِي الْبَلَدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾ [الفجر: ٦: ١٤]

* ويذكر القرآن بقوم نوح وكيف عاندوا نبيهم ولم يسمعوا النصح ولم

يستجيبوا له حتى دعا عليهم بالهلاك والدمار .

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَنْفِرُ إِلَيَّ لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُونَ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ﴾ [نوح: ١: ٧]

وظلوا في عنادهم وعصيانهم حتى كانت دعوة سيدنا نوح ، حتى أغرقوا
 وكان مصيرهم النار:

﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرِقُوا فَادْخُلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا أَفْجَارًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾ [نوح: ٢٥: ٢٧]

وفي القرآن الكريم تذكير كثير بأحوال الأمم السابقة يتناولها كوسيلة للتربية يضح بها الدليل الملموس المقنع لعاقبة من يخالف ويحيد عن الصواب ، وهذا ما تلجأ إليه نظريات التربويين الحديثة حين يقارن المري للمتعلم بين نمطين أحدهما حسن والآخر سيء ليجعله يتبين عاقبة السوء ومغبة الابتعاد عن الحق . وهذا أسلوب في التربية أكد وأقوى في ترسيخ السلوك الحسن والحث على اتباعه والسير في فلكه ، لأن الدليل المادي الملموس هو أقوى الأدلة وأكثرها ثباتاً في النفس .

٢- ضرب الأمثلة :

لتقريب (المعنى إلى الزهن) وتشبيته :-

• فحين دعا القرآن إلى الكلمة الطيبة ضرب مثلاً بشجرة ثمرها ناضج وأكلها مستساغ ومثل للكلمة الخبيثة بشجرها خبيثة الثمر :

﴿الَّذِينَ تَرَكَفَ ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم: ٢٤: ٢٦]

• ولبيان فساد عمل الكافرين وعدم جدوى ما يفعلون وأن أعمالهم هباء لا خير فيه ولا أثر لها فيما حولها شبهها برماد هبت عليه الريح في يوم عاصف فبعثرته هنا وهناك :

يقول تعالى:-

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أََعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْعَبِيدُ ﴿١٨﴾﴾ [إبراهيم: ١٨]

ثم انظر إلى التربية القرآنية حين تصور الإنفاق في سبيل هذا التصور
الطيب بالحببة التي أنبتت سبع سنابل ، في كل سنبله مائة حبة (والرقم ٧ هنا
للدلالة على الكثرة) ، يقول المولى - عز وجل - :-

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ
سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [البقرة: ٢٦١]

• وهو إذ يصور الدنيا فإنما يصورها بالماء الذي نزل على الأرض فأنبت
النبات ليأكل منه الناس والدواب حتى تكتمل زينة الأرض وتبلغ الذروة
يصدر أمر الله - عز وجل - فيجعلها حصيداً ، كأن لم تغن بالأمس ،
يقول تعالى:-

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ
النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ
قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس: ٢٤]

• وحين يبين عاقبة البطر وعدم شكر النعمة والكفران يضرب لنا مثلاً
بقرية كانت تعيش في أمان ورغد فلم تحمد الله ولم تشكره على نعمائه ،
فأذاقها الله الجوع والخوف جزاء ما كان يصنع أهلها .

يقول تعالى :-

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النحل: ١١٢]

وفي القرآن العظيم كثير من هذه الأمثلة التي تقرب المعنى إلى الذهن ،
وتجعل الشيء المعنوي في صورة ملموسة حتى يسهل الفهم وتدركه الأذهان .
والقرآن إذ يتخذ من المثل والتصوير وسيلة للتربية فلأنه نزل يخاطب كل
مستويات البشر ، وما أروع من خطاب يراعى الفروق الفردية ومدى التفاوت بين
الناس في درجة الفهم والإدراك .

٤- القصص القرآني وما فيه من عظة وعبرة :-

من الوسائل الطيبة التي اعتمد عليها المنهج القرآني في التربية ، وقد
أخبرنا رب الأرض والسماء أنه أحسن القصص ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ [يوسف: ٣] ، كما يبين الغاية من هذا
القصص وأنه تنبيه للغافل وتوعية له ﴿ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنَّ
الْعَافِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣]

وقد سبق أن تعرضنا لقصة سيدنا يوسف وما تحمل من عظات وعبر
يهتدى بها الشباب في حياتهم ويقبسون منها ما يستطيعون من عظات وهدى
ينير لهم حياتهم .

كما أفاضت كتب التفسير في بيان عظمة هذه القصة في أسلوبها ومحكم
روايتها وما تحمل من قيم تربوية نبيلة يقتدى بها الإنسان ويتخذ منها المثل الذي
يأخذ بيده إلى حياة طيبة .

وفي قصة أهل الكهف التي يرويها القرآن خير هدى للشباب الباحث عن
الحقيقة ، وكيف يثور على الباطل ، وكيف يقاومه موقناً أن الله ناصره ومؤيده .
حيث يصورهم القرآن أنهم شباب أشداء آمنوا بالله حق إيمانه وزادهم
الله هدى من عنده ، وأنهم قالوا ربنا رب السماوات ولن يتخذوا منه ملاذاً ومكثوا
فيه حتى ألقى عليهم النوم فناموا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً ، ثم

بعثهم الله من رقادهم هذا الطويل منقذا لهم ممن يتربص بهم ، وليكونوا عبرة لمن يأتي بعدهم .

يقول - عزوجل - :

﴿ وَرَبَّنَا عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾ [الكهف: ١٤]

وتصور الآيات حالهم في الكهف :

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَسِيطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِثْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الكهف: ١٨]

فقد لجأوا إلى الكهف حتى لا يقعوا في يد عدو يريد الفتك بهم والقضاء عليهم :

﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الكهف: ٢٠]

وتبين الآيات مقدار المالبثوا في كهفهم من وقت فنقول :

﴿ وَلِيَسْئُرُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا سَعَةً ﴿٢٥﴾ ﴾ [الكهف: ٢٥]

كما تبين الآيات الهدف من بعث هؤلاء الفتية :-

﴿ وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ عَدَاؤُ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَأَرْبَابٌ فِيهَا إِذْ

يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ﴾ [الكهف: ٢١]

وفي قصة سيدنا موسى وسيرته التي تناولها القرآن في كثير من السور عظات وعبر وهدي للشباب المتوكل على الله .

فقد رعاه طفلاً وأنقذه بأن جعل تربيته في دار عدوه بعد أن أخبر رب العزة

أنه حافظه وراده إلى أمه وجاعله من المرسلين ويقول تعالى :

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَأَيْنَاهُ إِلَيْنَا ۖ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَأَلْقَطَهُ ۖ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خٰطِئِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [القصص: ٧: ٨]

ولما كبر موسى واشتد عوده آتاه الله حكماً وعلماً ، حتى إذا دخل المدينة ووجد فيها رجلين يقتتلان ، وقام بمساعدة من يستغيث به من شيعته فوكزه موسى ففضى عليه . عندئذ ترك سيدنا موسى المدينة ولجأ إلى أرض مدين وهناك التقى بابنتي سيدنا شعيب وتزوج واحدة منهما بعد أن قضى في خدمة شعيب ثمانى حجج ، يقول تعالى:-

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ وَاسْتَوَىٰ ۖ ءَانَيْتُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفَلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ هٰذَا مِنْ شِيعَةِ هٰذَا ۖ وَهٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغْنَىٰ ۗ الَّذِي مِّنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِّنْ عَدُوِّهِ ۖ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۗ قَالَ هٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ ۗ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [القصص: ١٤: ١٥]

ويقول القرآن :

﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ ۖ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [القصص: ١٨]

ويبين القرآن خروجه -ﷺ- خائفاً يترقب ، حتى يصل إلى ماء مدين

فيقول :

﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ ۖ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [القصص: ٢١: ٢٢]

وهناك عند ماء مدين يسقى لابنتي سيدنا شعيب ويتزوج إحداهما ، لينطلق بعد ذلك إلى جانب الطور وهناك يأتيه نداء ربه أنه الله رب العالمين ،

ويده الله بمدد من معجزاته ، ويرسل معه أخاه هارون ليكون مساعداً وعوناً له ،
ويأمره بأن يذهب إلى فرعون وملأه ، يقول الملوي - عزوجل - :

﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا
إِنِّي آنَسْتُ نَارًا تَلْعَلْ أَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ
أَنْ يَمْسُقَ إِذِي أَنْأ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ
كَأَنَّهُآ جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسَى أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ
﴿٣١﴾ أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بِيضًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَانْحَكَ مِنْ
الرَّهْبِ فَلَذَلِكَ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَنَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي
هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ
﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيْنَمَا
أَتَيْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ [القصص: ٢٩: ٣٥]

وفي المشهد الذي جمع بين فرعون مع سحرته وسيدنا موسى أعظم دروس
تربوية يتعلمها الشاب الصالح ففيها :

- الثبات على الحق ثباتاً لا يخالطه شك .
- الثقة الكاملة في عون الله ومساندته وهو نعم العون والمدد .
- الشجاعة في مواجهة القوة الطاغية دون رهبة أو وجل ، حيث لم يفزع
سيدنا موسى من سلطان فرعون وسطوته وجبروته .

ويحسم سيدنا موسى المعركة ببطلان سحر فرعون وقومه ، قال تعالى :

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا
أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِغُهُمْ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ [يونس: ٧٩: ٨٢]

ولأن فرعون يمتلك السلطة والجبروت فقد توعد موسى ومن تبعه ، ولكن
موسى يلجأ إلى القوة العظمى إلى الله- سبحانه وتعالى- يدعوه ويطلب غوثه
ونصره :

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا
لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا
حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [يونس: ٨٨]

ويتماذى فرعون في طغيانه فيتبع موسى وقومه في البحر فينجي الله
موسى من كيد فرعون وجنوده ، يقول المولى - عزوجل - :

﴿ وَجَوَازْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا
أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ
الْمُتَسَلِّمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَأَكْفَنُ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ
نُنَجِّكَ بِيَدِنَا لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا
لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [يونس: ٩٠: ٩٢]

كم في قصة سيدنا موسى من العبر كلما تأملها الإنسان وجدنا فيها
أطيب الدروس في التربية ، لذلك كأن هذا القصص كما أخبر عنه الخالق الأعظم
(أحسن القصص) .

وفي قصة سيدنا إبراهيم مدد تربوي كبير ، فقد قال لأبيه - مستنكراً - هذه
الأصنام التي تتخذونها آلهة إن هي إلاضلال مبين ، ولم يقف عند هذا الحد بل راح
يتأمل ملكوت السموات والأرض ، يقلب وجهه في السماء صوب الكواكب

والشمس والقمر حتى اهتدى إلى الخالق الأعظم الذي خلق الأرض والسماء ، يقول
الله- سبحانه وتعالى :-

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ اتَّخِذْ أُصْنَامًا ءَإِلَٰهَةً ۖ إِنِّي أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأَبْأُحِبُّ ٱلْأَفْلَٰكَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ الضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى ٱلسَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُنْقِضُ ٱلَّذِي بَرِئْتُ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلذِّى فَطَرَ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الأنعام: ٧٤: ٧٩]

ثم يكيد سيدنا إبراهيم للأصنام فيحطمها جميعاً ، إلا كبيراً لهم فلما سئل قال بل فعله كبيرهم فأسألوهم إن كانوا ينطقون .. فما كان من قوم إبراهيم إلا أن أوقدوا له ناراً عالية لإحراقه وألقوه فيها لكن ربنا الخالق جعل النار برداً وسلاماً ، وأنقذ سيدنا إبراهيم مما أعده له قومه من العذاب ، يقول -تعالى- :

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ ٱلْتِمَآئِلُ ٱلَّتِي ٱنتُم هَآءَا عَلَيْكُمُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا هَآءَا عِبَادِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ ءَانتُمْ وءَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الأنبياء: ٥١: ٥٤]

ويقول القرآن متحدثاً عن تصميم إبراهيم وعزمه على تحطيم الأصنام :

﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذًا ۖ إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مِن فَعَل هَٰذَا بِنَا لِهَيْتَنَا ۖ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَدُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ ۖ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ ءَعْلَىٰ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِنَا لِهَيْتَنَا يَتَّىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ

فَعَلَهُ، كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ [الأنبياء: ٥٧: ٦٤]

ويقول القرآن:-

﴿ قَالُوا حَرْقُوهُ وَأَنْصُرُوا ءَالَهُتَكُمُ إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا نَبَارُكُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْآخِزِينَ ﴿٧٠﴾ [الأنبياء: ٦٨: ٧٠]

ويقود سيدنا إبراهيم قومه إلى الخير، ويرزقه الله اسماعيل، ويرفع يده بالدعاء حمداً لله طالباً منه الخير لبلده ولولده والغفران لوالديه، يقول تعالى :-

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَلَنِي كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ يَبْعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ عَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمَ مَا خَفَىٰ وَمَا نُعَلِّمُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ [إبراهيم: ٣٥: ٤١]

وهنا يتجلى (الدرس) التبروي نلمع فيه :-

- العطف على الوالدين بالدعاء والغفران لهما .
- مقاومة الباطل والسمود في وجهه .
- سلامة الفكر وقوة الإدراك والبصيرة .
- الحرص على سلامة بلده وأمنه وخيره بالدعاء له بالخير والبركة .
- الإيمان والثقة في عون الله ونصره ومساندته .

- رعاية الله لعباده المؤمنين والوقوف إلى جانبهم .
- الباطل مهما كان قويا مهيمناً جباراً فإنه إلى زوال .

وفي قصة قارون إنذار وبيان للعافية الوخيمة لكل من يغتر بماله وسلطانه فقد تعالى على قومه بما آتاه الله من مال وجاه وخروج على قومه مزهواً متعالياً فكان جزاؤه خسراناً وبوراً وخسف الله به وبادره الأرض ، يقول تعالى :-

﴿ إِن قَرْوُنَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِن ۗ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۗ وَلَا يَسْتَلْ عَنْ دُونِهِمْ

الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَرْوُنُ ۗ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ

يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَاقُولُونَ وَيَكْفُرُونَ وَيَكْفُرُونَ وَيَكْفُرُونَ ۗ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ [القصص: ٧٦-٨٢]

وفي هذه القصة وروس تربوية كثيرة منها :-

- أن المال مال الله وكل ما جاء للإنسان من رزق فهو من عند الله الذي يرزق من يشاء .
- ألا يغتر الإنسان بماله فيتعالى على الناس .

- على الإنسان أن يجعل ماله في وجوه الخير وأن يستخدمه فيما ينفع نفسه ومن حوله .
- على الإنسان أن يستخدم عقله في كل أموره .
- عاقبة من يفترى بوار وخسران مبين .

وفي قصة سيدنا سليمان كثير مما يستفيد منه الإنسان من دروس تربية وعظات.

فقد أتاه الله الملك الكبير وعلمه لغة الطير وأوتي من كل شيء وسخر له الجن يأتمرون بأمره وهاهو يتفقد الطير ولا يرى الهدد من بين الجموع الحاضرة من ألوان الطير فيتساءل عن تغيبه حتى يأتيه مبيناً أنه يحمل أخباراً مهمة إذ وجد امرأة تحكم قومها ولها عرش عظيم وهي تدعى بلقيس ملكة اليمن ، ويطلب سيدنا سليمان ممن حوله من الجن أن يأتوا بعرشها فأحضره . . ثم بيعت لها برسالة مع الهدد يدعوها إلى الإيمان بالله خالق الأرض والسماء . . وتأتي إليه بلقيس وتصاب بالدهشة حين ترى عرشها فتسلم مع سليمان لله رب العالمين .

يقول - تعالى - في كتابه العزيز :-

﴿ وَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ١٥ ﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ١٦ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ١٧ ﴾ وَحَسْرَ سُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ١٧ ﴾ [النمل: ١٥: ١٧]

ويقول تعالى :-

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ٢٠ ﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ ٢١ ﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءٍ يُقِينُ ٢٢ ﴾ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ

عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَلَهُمْ فصدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ
الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْفَقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ
يَتَأْتِيَهَا الْمَلَأُ أِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَتَأْتِيَهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا
كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوهَا أَعْرَءَ
أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدْيَةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ
الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ [النمل: ٢٠: ٣٥]

ويقول القرآن:-

﴿قَالَ يَتَأْتِيَهَا الْمَلَأُ أَيَكُمُ بَاتِنِي بَعْرَشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِيفِيَّتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا
ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ
الْكِتَابِ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ
فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي
عَنِّي كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكُرُوا هَآءَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَنَهَدِي أَمْرَ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا
جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوَيْدِنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا
مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ
حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ فَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ [النمل: ٣٨: ٤٤]

وهذه القصة تعلمنا وروساً تربوية كثيرة منها:-

- أن يحمد الإنسان ربه ويشكره ما أنعم عليه به من نعم.

• الحرص على متابعة الإنسان عمله وتفقدته باستمرار وأن يتأكد القائد أو الرئيس على الواقع ما يتم في مؤسسته وإدارته ويعرف أحوال العاملين معه .

• ألا يستهين الإنسان بأي مخلوق ولا يحتقر ما يقوم به العاملون من أعمال، فقد يكون العامل صغيراً لكنه ذا أهمية ويأتي بما لم يأت به الكبار، كما حدث من الهدهد وهو من أصغر الطيور لكنه جاء بأخبار عجيبة لم يأت بها من هم أكبر وأقوى منه ، وفي هذا الصدد يقول الشاعر:
لا تحقرن صغيراً في مخاصمة

إن البعوضة تدمي مقلّة الأسد

• أن يعرف القائد الفروق الفردية التي يتمتع بها العاملون معه وأن يوظف كل في مكانه .

• العمل على نشر دين الله وإعلاء كلمته .

• أن الله ناصر من يدعو إلى دينه ويعلي كلمته.

وهكذا يؤدي القصص القرآني - كأسلوب تربية- أهدافاً جمة بما يحمل من واقع واضح ملموس ، وحكايات واقعية تؤثر تأثيراً ملموساً في النفس البشرية وتعالج فيها أموراً من خلال الرواية والقص لتجارب وخبرات سابقة .
وما أكثر قصص القرآن . . لكننا اكتفينا بذكر نماذج من هذا القصص العظيم .

٥- التوجيه المباشر وإسداء الوصية والنصح :-

كما في وصايا لقمان وهي وصايا مباشرة تنفذ إلى القلب والعقل ،

يقول تعالى :-

﴿ وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لِابْنِهِ - وَهُوَ يَعِظُهُ - يَبْنِي لَكَ شُرَكَاءَ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنِي لَهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنِي أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تَصْعَقْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ [لقمان: ١٣: ١٩]

وهذا النصح والتوجيه القرآني وما فيه من ذكر للمحرمات التي ينبغي

الابتعاد عنها ، يقول تعالى :-

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّيْنَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَُمْ وَصَّيْنَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَنْفَرُوا بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْفَعُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥١: ١٥٣]